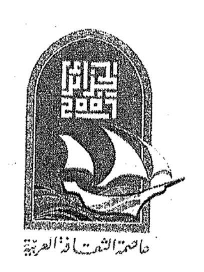

جمال بدة زكري
تجليات صوفية
شعر

جمال بدّة زكري

تجلّيات صوفيّة

شعر



- نشـــر الجاحظية
- شعـــر
- إنجاز الجاحظية
- 8 شارع رضا حوحو الجزائر 16000
- هاتف :021 633420
- فاكس :021 644988
- موقعها بالأنترنات:

Http://www.aljahidhiya.asso.dz

- البريد الإلكتروني:

Jahidhiya@hotmail.com

- رقم الإيداع القانوني : 2006-3233
- ردمك : 978-9961-46-068-9

جميع الحقوق محفوظة

الإهداء

إلى عشيرتي كلّها

جمال بدّة زكري

شعرتُ كي أكون ! .

سلكتُ الطريق بدمعي المتون
وشكلتُ شعريَ أنا بالجنون

وراقصتُ أحرفي الصامتاتُ
وأرّختُ حزني لكي تعرفوني ! .

هنا عبقي في الدفاتر وردٌ
وضوء القصيد أضاء دجوني

يسافر في مهجتي ألفُ لحن
ومن صنع العمر؟! . .إلاّ لحوني؟! .

كأني إذا قلتُ أسقي الشّعاب
وأرسم أقماركم في المتون

واصنع لي ولكم بالرؤى
شوارد فاحت كما الياسمين

أنا هكذا برومنسيّتي
صنعت النشيد فهل تقرؤوني؟ ! .

وهلاّ سمعتم غنائي الحزين
الذي بالرؤى قد أذاب أنيني

شعرتُ على ورقي كي أكون
ولولا ابتكار الرؤى لم تروني ! .

200/07/29

تجديد ! .

أيا قلبُ ما بال الرؤى فيك تُوقدُ

وهل يا تُرى بين الورى سوف تحمدُ ؟! .

نسجت الذي في السّفر تزكو ورودهُ

وأرّخت حزنا طار منه التجلّدُ

إلاما تمني القلب بالشعر، يا ندى

من الشعر، أنت الجاحد المتبلّدُ

لأنك لم تهد .. إلى القلب فرحة

ولكنه قد نال منه التّسهُّدُ

أيا قلبُ لا تكتب ولا ترسم الرؤى

ولا تبتكر ما سوف في النّاس يعهدُ

وطلّق رذاذ الشعر فهو مدامع

وجرح عميقٌ فيه حلمك يفقُدُ

وكن مثلهم تسعى إلى كلّ خبزة

وثوب ومأوى مثل قصر يُشيّدُ

وقال .. لعلّ الله يعطيك مثلهم

- وتلقى المُنى إذ ذاك تنجو وتسعد ! .

فكم من أديب خانه الدّهر واكتوى

بنار الرزايا عندما ظل ينشدُ

وفي وجهه لم يبتسم مثل بومة

كأنّ الكلام الحلو شرٌّ وأنكدُ

* *

أبا القلب إلاّ أن يصوغ قصيدتي

وقال :(الأسى للشّعر دوما يجددُ) ! .

2003/07/29

هل الجحيمُ دارُ خُلدٍ ؟ !

هل يخلدُ النّاسُ في جهنّم ؟ ! .

أم أنّ ربّي لهم غفورٌ ؟ ! . .

من قال أنّ الجحيم خلدٌ

فقد رماه إذن غرورٌ

فربكم رحمةٌ وفضلٌ

وربكم إسمهُ الشّكورُ

يمحو الخطايا ولا يبالي

ليدخل الجنّة الكفورُ ! .

2003/07/30

أجود من حاتم

لم تزل تشربُ الأمسيات

التي عذبتني

من شعري الحلو

حتى الحداء الأخير

إنني ربما كنتُ أجود من (حاتم)

عندما الشّعر أعطيتها

وملأتُ الدفاتر بالأغنيات

التي حددته مصيري ! .

هكذا الحزن يفعل بي

لا أظلّ صموتا

غبياً

ولكن أثور كموج البحور ! .

عندها ، ما أشاءُ، أنا أرسم البحر

والشّجر الأخضر

الورد لما يضوع

كما ضاع في ورق الشّعر كلّ شعوري ! .

أيها الحزن

شكرا لكل الهدايا

التي أنت أعطيتني :

أنت ألهمتني الشّعر

حسبُك..

فوق التّصوّر منّي إليك

فزدْ ألهب الشّعر بين السّطور ! .

أنا ما دمتُ أحزنُ . . .

أكتبُ شعرا جميلا

ولستُ أخاف الجفاف

وما دام يجرحني

أمسكم

يومكم

غدُكُم

فسأرسو على شاطئ الكلمات

وفيه أُأرّخ حزن العصور ! .

2003/07/30

في رثاء جدتي

تعيث بنا الأحداث كي تخلق الغمّا

وتسلبنا الأحباب حتى نرى الهمّا ! .

رأيتُ الليالي ليس تمنح للورى

سوى الحزن والأرزاء عش تبصر الظّلما

هو الدّهر سلاّبُ بأيد جريئة

ولم ير سجنا كفّ دهركمو قدما .

فمن ذا يجازي الدّهر أو من يصدّهُ

بعنف فإنّ الدهر قد قتل الحلما .

وكيف أطيق الصبر يا جدتي أنا

بموتك لا تحلو حياتي أنا حتما

وإن أنسى لا أنس حنينك نزّونا

فقلبك دوما كان قلبا بنا اهتما

وأبحث في الدنيا ولما أجد كما

ذكاءك إذ دنياك أعطتك الفهما

وتبنيك عينيك اللتان تحدّتا

حنان الأمومات... فكان لي الأما

وحين أزور الواد تسأل عن يدي

وأخبارنا، يا شوقها أنت من تمّا

فكيف أنا أنساك يا جدتي أنا

وأدفن حبي كان موتك لي سقما

* *

مصابك مثل الشعر فهو أصابني

ليقتل حلمي... الشعر قد قتل الحلما

وأهداني الأحزان لكنّ همّتي

أنا فوق حزني همّتي كانت العظمى ! .

فكيف أخاف الدّهر وهو لواعجُ

ستفنى إذا ما صفته الشّعر كالنعمى !

يذوب الأسى لما أصوغ قصائدي

ويدحر في الأوراق بالفكرة العظمى...

لأنسى أنا خوفي ورزءا تمدّه

رماح الليالي وهي شرّ نما جمّا

فنحن إذا ما قد ألمّت كوارثٌ

من الدّهر ثرنا كي نرى بعدها الغنما

(وإنا لمن قوم كأنّ نفوسهم

بها أنفٌ أن تسكن اللحم والعظما !

2003/08/02

دع الشعر

دع الشعر يا قلبي فما هو بالمجدي

ولا تصغ الأنغام في سفرك الفرد

ولا تكتب الآهات في ورق الرؤى

ولا ترسم الأحلام مثل ندى الورد

فلم تبقَ في الدنيا سوى أنة الدّجى

ودمعُ كما الأمطار سال على الخدّ ! .

وحزن عميق كاد يطفو على الربى

ويكبر كالأشجار، حزني اللظى عندي

كتبتُ ولكن ضاعف الشعر حسرتي

ولم يشفني بل كان مثلهمو ضدّي

2003/08/02

ندى النشيد

سأكتب النشيد

وأرسم الأسى

هنا هنا في ورقي

وأسكب الندى

وبالحروف الغرّ أستلّ من الليل الرؤى

دعني يا قلب أحيكُ بالمآسي .

شعري الذي على الربى رأيته

كأنه الأشجار

والأزهار

والتراب

والوديان

دعها إذن يا قلبي الفتّان

أفكاري الفزّ تراقصن كلّ آهةِ الدجى...

الذي يسودّ كالفحم

أو الموج الذي من فوقه سحاب

كأنما التراب

تفوح فيه أغنياتي وهي من

قد أرّخت حزن الفؤاد

أرّخت مواسم العذاب ! .

2003/08/03

تأريخ

قد أرّخت أحزانيه

حروف شعري السانية ! .

وللفؤاد أعطت المنى

. . و ورد القافية

فاكتملت محبّتي

وأورقت في ذاتيه

وفي الفؤاد شعّت الرؤى . .

. . وكانت خافية

كأنني لما أقول . .

تنتشي أوراقيه

وتشبع الربى فتنمو

فوقها أشعاريه

وتنضج الثمار إذ

قد شربت أمطاريه

وتكثرُ الخيراتُ من

فعل الحروف العاتية

ويقبل الصيف ويأتي . . .

. . موسم الأضاليه

هذا هو الشعر الذي

ينتابني يا ناسيه ! .

معتقٌ كوردة

تحمرّ فهي زاهية

وتارة يكون في

قلبي كنار حامية

وعندما يقبل لا

أنام في ظلاميه

يأتي لينبع الدّجى

وتبتدي أحلاميه

هناك أرسم المدى

أعلى كما سمائية

حيث البدور والشّموس

والنجوم العالية

حيث الأماني وهي من

أسكنتها كيانيه

* *

وعندما يغيب تاتي

كالدجى أحزانيه

إذاك أغدو كالصعاليك

في صحرائية

أحاور الأشباح فهي

من رنت لي بادية

وأنقش الأسى على

كل الصخور القاسية

لأنها قصيدتي

قد أرّخت أحزانية ! .

2003/08/03

أنا والنشيد

بالشّعر العصافير الصدّاح

حتى تغنت في الضفاف وفي البطاح

أغنيتي لعلي بالرؤى

أسمو على كلّ المآسي والجراح

نني لما أصوغ قصيدتي

تهدي إليّ مسرّتي والإنشراح

لحني الحلو في أوراقها

مثل النّدى الورديّ ذوّبه الصباح

حلى نشيدي إنه

وهب المنى والحزن عن قلبي أزاح ! .

2003/08/03

الأحزان والفكره

يا شعر أنت لي الدنيا وما فيها

بكل وحيك أحزاني سأرويها

أنت المسافر في الأشجان أغنية

كأنها النار منذا سوف يطفيها ؟! .

عللتني بالمنى ذاكم إذا خلدي

قد ذاب شوقا إليها، أهو لاقيها ؟! .

أحس في القلب شعرا ظل يبدعه

أسى أطاف إلى ماساته تيها

كأنه في صحاري غربتي أمل

وبقعة من ضياء كان منشيها

إذا أتاني النشيد الحلو ينفحني

مثل الندى زهرة الأسحار يرويها

شعري أنا حيث آمالي التي كبرت

أبيت بالشعر في الأوراق أسقيها

لتنتهي أزمتي إذ ذاك راحلة

إلى الجحيم الذي أذكى مآسيها

قصيدتي سكنت في المدى أحرفها

بالرغم من أنني قد كنت باريها

لأنها نصفي الثاني الذي ذهبت

أيامه ، ومشاوير سأخطوها

* * *

ذكرى هو الشعر في قلبي تسافر بي .

نحو الأماني التي نزّت مراميها

لأنها أملي الجبار تخلقه

أفكاري الفرّ من بالشعر أبديها

فكري أنا ناثر فوق الرّبى عبقا

لما يجد مثل وردي الحلو ماضيها

وفي الصحارى نشيدي كان فجرها

مياهها لم تجد إلاي يجريها

والبحر ما البحر إلا دمع أغنية

هل سوف يتعبها أم سوف يشفيها

كتب شعري على الأوراق وهو دمي

وفكرتي عندما الأحزان تعطيها ! .

2003/08/05

سيأتي النّشيد

سيأتي النّشيد . .

سيأتي النّشيدُ . .

ليصنع حلمي الكبير الكبير

ويقتل حزني وآهاته

ويمنحني مهرجان اللحون المثير

سيأتي النّشيد

ليرسم في دفتري دمعتي

وينهي إذن أزمات الفؤاد

ويخلقُ لي فرحتي والسّرور

ويبعث شوقي إلى الأغنيات

كما يبعثُ الميتُ يوم النّشور

أنا بالنشيد أظلّ أأرّخُ حزن الدّهور

ويرسو عليه غبار التواريخ

إنّ النشيد الجميل الذي صفته

يتحدّى الأسى

عندما في الفؤاد يثور

سيأتي النشيد

ليجعلني فوق أفقي أطير

فكم ساعد القلب وهو الحزين

بأن يخطف الحلم مثل النّسور

* *

سيأتي النشيدُ

سيأتي النشيدُ

وحينئذ في كتابي أنا

سأريقُ الأغاني

وأرقص فوق حبال الحروف

كما البهلوان

لأهدي إليكم جنوني الجميل

الذي صنع الشعر

كالورد فوق المغاني

سيأتي النّشيدُ

الذي لم يكن مثله في الزمان

ليعرف من يقرأ الشّعر

كيف يذوب الحنين بقلبي

ويصبح أغنية حبلت بجميع المعاني

* *

سياتي النشيد

سياتي النشيد

لأكتب شعري على ورقي

مثلما يكتب الغيث كلّ صباح

على الورد قطر النّدى

وكالليل يوحي إلى الشّعراء

الكلام الذي ذاب في النغمات

فجاءت كما نسمات الرّبى

سياتي النشيد

لأبدع لحنا جميلا

وأنهي أنا أزمات الفؤاد الذي حزنا

لأني بشعري سأصنع معجزتي

وأهزّ الورى

وأغدو أنا خير من قال شعرا

وفاضت روائع في كلّ أوراقه

التي سوف تسبي إذا قالها ، كلّ من سمعا

* *

سيأتي النشيدُ

ويغرقني باللحون الجميلة

ويجعلني لا أخاف المنون

ويجعل حلم الفؤاد

يرى بعد أن مسّه الحزن

والمأساة سبيله

أنا هكذا خلق الشعر حلمي

وعمري

وآمال قلبي البليلة ! .

فكيف أنا أستقيل من الشعر

إن حياتي

بغير رؤاي أنا مستحيلة ! .

2003/08/06

لعلي ! .

كتبتُ لعلي أأرّخ حزني

ويبصر من يقرأ الشّعر غبني

كتبتُ الكلام الجميل المعنّى

ليروي لكم أيها الناس عني

أنا من أنا غير هذي الرؤى

وأغنية وصفت بحر ظني ؟! .

وسمفونية عبقت بالرنين . .

. . التي خلقت لحن شعري الأغنّ

تسافر في أرضكم دمعتي

وتسمو بكم فكرتي بالتّمني

فغاية حلمي إنا أن ترى

مناي بشعري كأفق أغنّ

كتبتُ لعلي تسمو حروفي

لأصعد نحو العلا في تأني ! .

2003/08/09

أنا لم أكن إلاّ بحزني شاعرُ

ألهمتني يا حزن شعري العاطر

ومنحتني فكري الجميل النادر

وملأت أوراقي بكل خريدة

عصماء تعبق هاهنا بدفاتري

أنت الذي يلد الحروف نوافذُ

بسمّ الرّزايا من ينفض خاطري

أنا هكذا شكلتُ أغنية الأسى

وبغيرها لما أكن بالشاعر

وبها أنا أرّخت آهاتي التي

هي آهة الزمن القديم الغابر

يا حزن زدني من خيالك إنني

لولاك لم أبدي جميع مشاعري ! .

وبغير زادك لم أكن اسموكما

بدر السماء أو الشهاب العابر

فصغ النشيد على الدفاتر دمعة

ملأت ربي بالورد وهي سرائري

واسكب على الأرض الزلال لتنتشي

وأضيئ شمساً في الصباح السافر

أنا لم أكن إلا بحزني شاعر

لولاه لم أكتب كلامي الباهر

2003/08/10

التعب و الكتابة

أطفأتُ عمري في نسج الحروف ولم

أشفِ الغليل الذي يروي صباباتي

فلم أنل منك يازخّ الحروف سوى

بعض النّشيج الذي يستفّ آهاتي ! .

كأنني حين أبدي دمعتي وترا

يهيج اللّحن كي يرسو على الآتي

ويرسم الحلم في الأوراق معتبقا

مثل الزهور التي تشفي عذاباتي

لله كم في الرؤى والشّعر من تعب

قد صاغ منذ بداياتي كتاباتي .

تجليات صوفية

1

لا يمكنك أن ترقى إلى مرتبة الأوابين

حتى توقن أن ما عند الله

خير مما عند الخلق وأبقى ! .

2

وليّ النعمة هو الرحمان

الذي لا تنقصه المعصية

ولا تزيده الطاعة

هو الغني الذي لا حد لغناه

ولا حدّ لكرمه

ومن المؤسف حقيقة

أن يلجأ المخلوق إلى غيره

ويحمد سواه ! .

3

طع الله كأنك تراه

واعلم أن الناس لن ينفعوك بشيء

ولن يضروك

فاعمل لوجهه الكريم ولا ترائي

فلم أجد في الرياء من فضيلة

4

أعجب ما يحيرني

هو أن يلجأ المرءُ إلى الضعيف

وينسى القويّ

ويلجأ إلى الفقير

وينسى الله الغني

ويخاف من الفاني

ولا يخاف من الملك الجبّار ! .

5

إذا غضبت لله

ورضيت لله

وأحببت لله

وأبغضت لله

فاعلم أنك مؤمن ! .

6

أعمى القلب

من لم يتدبّر كلام الرّبّ ! .

7

أثر المعصية يبقى إلى أمد

وتجديد التوبة إثرها

أمر واجب

وإلاّ أصبت بالوهن ! .

8

الله نور السموات والأرض

ماديا .

ومعنويا .

فما الشريعة إلاّ جزء من هذا النور

فمن أخذ منها

فقد أخذ بقسط من نور الله ! .

9

الكيّس الفطن .

من عمل لأخراه

وقدم الباقية على الفانية

لا أن يركض خلف دنيا تتعبه ، وتشقيه ،

ولن يأخذ منها إلا ما كتب له فيها ! .

10

رأيتك يا ربي

في قلبي

تشعل قناديل التقى

وتريني من خلال كتابك الكريم (القرآن) ،

ومن خلال هذا الكتاب الكبير المفتوح : (الكون) ،

آياتك الباهرة

عليّ أومن

وأحجم عن الخطيئة، لأراك ! .

11

لا يدخل جنة الآخرة

من لم يذق جنة الدنيا

ألا وإنّ جنة الدنيا

هي معرفة الله

وانشراح الصدر لذكره

والشوق إلى لقاءه

12

الكائنات ظلّ الله

و محبة ذات الله

تستوجب محبة ظلّه ! .

ولا تكون المحبة كاملة :

إلا إذا كانت محبة للذات والظلّ معا ! .

2003/08/10

يا حزن شكرا

ما قيمةُ الشعر الذي وثبا

إن عنه حلمي الحلو قد ذهبا ؟! .

ما قيمةُ الفكر الجميل إذا

هدّ المنى وأراني التعبا ؟! .

ما قيمةّ الإحساس في خلدي

إن كان في الأوراق ملتهبا ! . . .

. . . من غير أن يهدي إلى شجني

فرحا ليغدو فيكمو أدبا ! .

أنا من يسيل دموعه كمدا

وأنينه في نفسه نشبا

أنا من يريق الشّعر في ورق

أبدى الأسى لما الرؤى كتبا .

حزني أنا حزنُ الزمان فقد

أرّخته وتخذته نسبا

وجعلتها في الحب أغنية

سوداء كالليل الذي اقتربا

يا أيها اللوّام حذي فكري

بها تهتُ حتى ضعتُ مغتربا

آمالي الغراء في كتبي

شكلتها كالماء إذ عذبا

شكلتها كالورد يابشرُ

شمّوا الذي في السّفر قد رطبا

الشّعر كلّ هموم أغنيتي

بالهم كنت أصوغُه العجبا

وبه أرقتُ اللحن مكتفيا

بظلامه المسودّ حين نبا

يا حزنُ شكرا أنت تلهمني

شعرا يطول الأفق والسُّحبا ! .

2003/08/11

الكوكب

ليأت النشيد وإلاّ ليذهب
ويخبو إذا شاء أو فيّ ينشُب ! .

سأصنع معجزتي في خيالي
وإن لم لها كنتُ في السّفر أكتب

أنا همتي فوق حرفي المعنّى
وفوق التّصوّر فكري المجرّب

وفوق الظنون أنا حلمي
وفوق الذي قد يلوح ويغرب

رسمتُ لكم بالرؤى أملي
وبالحرف لما بسفري يرتّب

ولكن شعري جزء صغير
صغيرٌ من الحلم المتغرّب

كتبتُ أنا حسّ نفسي ولكن
أنا حسّ نفسي أعلى ككوكب ! .

2003/08/11

ما المجد إلاّ في الجنان ! .

ما شئت لا ما شاءت الأقدارُ

يا قلب أبدع مجدك الأشعارُ

وضع النشيد على الدفاتر زهرة

منها يغار الوردُ والأزهارُ

ماذا ؟!... أتسكتُ والأسى طوفانه

قد فاض فيك كأنه إعصارُ؟! .

* *

مجدي أنا بكلامي العربيد في

أوراقه ترنو له الأقمارُ

أنا همتي فوق الذي قد أبصرتْ

عيناي ما الدنيا؟! وما الأبصارُ؟! .

من منكمو يستطيع حلّ مغبتي

هل ممكنٌ تطفئ بقلبي النّارُ؟ ! .

هل يا ترى في هذه ألقى الرجا

أم سوف يقتل حظّه التيّارُ؟ ! .

أنا لستُ أدري كيف أنهي حيرتي

هل بالكلام ظلامها ينهارُ؟ ! .

هل بالرؤى أنهي مواسم ذلّتي

تبّا لشعر جاء منه العارُ ! .

* *

أنا لن أخاف منونكمْ إذ بعدها

ألقى المنى إذ تكشف الأستارُ

وأرى هنالك كلّ خير دائم

حيث الجنان تزينها الأنهارُ

والحور تشدو في الظلال وأكؤسٌ

فيما يصبُّ الكوثرُ المعطارُ

ما المجد إلاّ في الجنان وحسب ما

فيها، فيا قلبي لك الغفّارُ ! .

2003/08/11

التجلي

ذكرتك ربي بالدموع السواكب

فأشعل قناديلي خلال السّباسب.

رأيتك في قلبي تحيك مسرّتي

وهل غير قربٍ منك ينهي شواغبي؟!.

ويجعلني في غاية الأنس والرضى

لك الحمد قد أعطيتني كلّ ماربي.

رأيت أنا ربي بقلبي فيا ضيا

من الله إحييني كماء السّحائب.

هنا في كياني قد أضاء ضياؤه

وفيه تجلّى مثل كلّ الكواكب.

2003/08/11

تعاليت في ملكك الأزليّ

إلاهي ارحمني فأنت الغفورُ

وأنت بقلبي ماءُ ونورُ

وجد بالتقى فهو ذخر فؤادي

وكن لي معينا فأنت الشّكورُ

عرفتك لما رايتُ الضياء

ولما تجلى الظّلام السّتيرُ

ولما تغنت بلابلنا

بكل مساءاتنا والطيورُ

ولما تجلّت نجوم السّماء

خلال الدّجى وأضاءت بدورُ

ولما تهيج الرّياح ولما

تضوع خلال الربيع الزهورُ

رأيتك في كلّ شيء إلاهي

فآمنت أنك أنت الكبيرُ

وأنك ترزق كلّ العباد

وتملؤهم كرما لا يبورُ

وأنك تهدي بوحي السّماء

ومن كذب الرّسل فهو الكفورُ

بعثت لنا (أحمدا) بالهدى

فكان البشير وكان النذيرُ

وأخبرنا أنّ من يتقيك

ينالُ، ومن قد عصاك يفوزُ

فحمدا لك الله يا خالقي

تقدست أنت بقلبي تبيرُ

وأنت وليي وعشقي وحبي

وما أنا إلاّك إلاّ صغير

تقرّبتُ منك بكل صلاتي

بحبّ وخوف أحسّ الشعورُ

وفي وجل مهجتي دائما

ألا أقبل أنا عملي يا قديرُ

وهب لي أنا ما رجوتُ إلاهي

فإني إلى كل خير فقيرُ

وإني الضعيف وأنت القويُّ

وأني الجهول وأنت الخبيرُ

تعاليت في ملكك الأزليّ

بدنيا ، ويوم يحينُ النّشورُ

2003/08/12

يا أيها الإنسان تُبْ ! .

يا أيها الإنسان تُبْ

كن مثلما الله أحبْ

لا ترتكب ذنبا وإياك

الخطيئة ترتكبْ

هو يعلم السرّ الخفيّ

وما يلوح وما غرُبْ

فاخشع لذات الله لما

تشعل الدنيا الشّهبْ

في الليل حيث سكينة

الأرواح منك سيقتربْ

وسيسمع النجوى ويبصر

دمعك الهامي المُصبّ ! .

إنّ الدّعاء سلاحنا

لما الرزايا تلتهبْ

لا يخذل الله الذي

يدعوه أن يجلي الكرب

يدعوه أن ينر السّبيل

فمن دعاه فقد وجب

**

يا مخطئا لم يبصر الأنوار

في دنياك، تُب ! .

2003/08/12

ألَيتَ ! .

هل يمكنُ أن أكتب شعرا

يسمو بي نحو الآفاق

يجعلني كالقمر الزاهي

لما أهديه في أوراقي

يجعلني الورد بأغنيتي

أو مثل الماء الرقراق

يجعلني ملكا آه من

هدفي ، آه من أشواقي ! .

إذ إنّ الشعر الأسود في

قلبي قد ضاعف إرهاقي

فرأيتُ مآسيها الدنيا

إذ كانت سبب الإخفاق ! .

ما نفعُ الشعر إذا أنا لم

أكُ في الدنيا بالسبّاق ؟! .

ما نفع الفكر المزهر إن

لم يكُ للحلم بعنّاق ؟! .

أحلامي قتلها حزنٌ

فصمتُ فهل من ترياق ؟! .

وجنوني فاض على ورقي

كالنهر الحلو الدّفّاق

آه من موسم أحزاني

آه من هذا الإحراق ! .

آليتُ بأن لا أكتبه

شعري لجميع الفسّاق ! .

2003/08/13

يا شعر حسبي ! ..

أضنانيَ الشّعر يا شعر حسبي
ومُتْ، لا تسدَّ على الله دربي ! .

فما أنت إلاّ مواتُ الفؤاد
وما أنت إلا جحيم بقلبي ! .

على السِّفر لم تأتلق كالضّياء
ومثلك أنا ، ذاب كالشّمع حبي..

فحسبك أنت الضّلال الأكيدُ
الذي لا يسافر بي نحو ربي ! .

سأقرأُ قرآن ربي تعالى
عساه سيمحو بذلك ، ذنبي ! .

2003/08/13

المجد في الأخرى ! .

يا حرقة في نفسيه

قد أرّختها الأغنيه ! .

مالي وللدنيا التي

لم تبتسم في وجهيه

بل ذبت من عذابها

هلا سمعتم آهيه

هلا قرأتم ما كتبتُ

لتعرفوا أحزانيه

كتبتُ شعري أسودا

كأنه ظلاميه

كأنه أناتُ قلبي

صُوّرت في شعريه

هوقطعة من غربتي

و أمنياتي العاتيه

أنا همّتي فوق التصوّر

هل ترون سمائيه

أنا من أنا إلاّ رؤى

قد أزهرت في سفريه

فشممتموا عطرا ففي

شعري الورود الزاهيه !

وبما اكتشفتم حسرة

عظمت هنا في ذاتيه

* *

ماذا تريد من الحياة . .

. . ترى أنا أحلاميه؟ ! .

فاضت على الأوراق

كالطوفان، آه ما بيه ؟ !

ما بال مقياسي يضلُّ

ترى أأعمى فكريه؟ ! .

ما هذه الدنيا سوى

قنطرة للباقيه

طلّق إحذن يا قلبْ

دنياك تمُز بالثانيه

المجدُ في الأخرى هناك . .

. .لا بدنيا فانيه ! .

2003/08/18

محاور شعري أنا ستّةُ

محاور شعري أنا ستّةُ

فذكر (الكلام)، وحزني العميق

و(حلمي) الكبير الذي يتداعى

كما تغرب الشمس بعد الشروق

وذكر (الطبيعة) ، أيّان صيغ

و (همّة) فكري الجميل الأنيق

وأما (التصوّف) فهو المضيء

كبدر هنا في كتابي الأليق

2003/08/18

أين أفراح فؤادي ؟! .

لوعتي فوق التّصوّر

غير أن الدّفتر الحلو

يفوح

مثلما الورد

إذا ما ظللتُ في الليل أفكّر

لوعتي لوعة قلب

ذاب فيه الحزن

أيّان أعبّر ! .

فلماذا يتداعى حُلمي

وهو الذي كان لأيامي يفتّر ؟! .

ولماذا...؟! .

ولماذا...؟! .

أتمنّى

فيميتُ الدّهرُ ما كنتُ أنا أرجوهُ

من عيش معطّر ! .

إنها حسرة قلبي

عندما في السفر تنمو

لا أبالي ؟! .

أين أفراح فؤاد

أحزنا لم يتغيّر ؟! .

2003/09/07

الشعر يخلق غايتي .

مازلتُ أكتبه نشيدي

في السفر مثل شذى الورود

مازال شعري يطرد الأحزان . .

. . عن فكري الكؤود ! .

لترى كما جبل الإلهُ النفس

تنعم بالسعود

* *

مازال شيئاً في دمي

يرنو إلى الأمل الحبيب

ويريق أحلى الشعر في

كتبي لأهزأ بالخطوب

الشّعر يخلق غايتي

لأنيه في عيشي الرطيب

* * *

أنا من أنا إلاّ رؤى

لم ترتشف إلاّ سرابا ! .

فاضت على الأوراق لكن

لم تكن إلاّ اغترابا

فمتى أرى الآمال

تينعُ، هل إذا أغدو ترابا ؟! .

* *

الله يعلم أنني

عذّبتُ في هذي الحياة

ورأيتُ كلّ بلاءِها

وهو المسافر في لغاتي

لله هل أبقى أنا

هدفا لكلّ الفاجعات ؟! .

* *

أرّختُ حزني هاهنا

في دفتري الحلو الفبوق

ورسمتُ أغنيتي على

أوراَقه مثل الشروق

أسكرتُ كلّ مساء كُم

إذْ نزّ شعري من عروقي ! .

لا شيء يبقى إن أنا

أخفيتُ حزني و العلّة

وكتمتُ مأساتي التي

صاغت نشيدي مثل فلّه

سأموت لكن سوف يبقى

الشّعر، فاقرأ لن تملّه ! .

2003/08/09

صغ قصيدا !.

صغ قصيدا أيها الشاعر حتى

تجعل الأفق مطر

لا تقُل صغتُ كثيرا من كلامي -

هاهنا في ورقي الحلو الأشرْ

غير أنّه

لم يكن داني كما كلّ الثمر

غير أنّه

لم يمازج أبدا سمع البشر

صغ قصيدا

أيها الشاعر لا تخش الغير

واملئ الدفتر بالشعر الأغرّ

إنه حزنك ينهدّ

إذا ما صغت شعرا

حالما بالأمل الحلو الأبرّ

* *

أيها الشاعر صغ هذي الأماني

بالكلام الحلو

إنّ الحلم ينمو

مثلما الأشجار لما

تتداعى هاهنا في ورق الشّعر الأغاني

أيها الشاعر أرسم

بحروف الشّعر

آمالك حتى

تتبدّى مثلما يظهر

في ليل العباد الفرقدان

أظهر الحزن . .

أسل دمعك

في الأوراق حتى

يعرف النّاس معاناتك

يا من كنت بالشّعر تعاني ! .

* *

أيها الشاعر صغ حلو النشيد

واملئ الأرض غناءا

فهوي ياتي

مثلما عطر الورود

إنّ ناي الشّعر يزكو

في كتاب الشّعر حتى

يتبدّى مثلما نجم السّعود

فلماذا تصمتُ الآنَ

أيا شاعر كلّ النّاس هل قد

سامك الدّهر بسهم

جارح عات شديد ؟! .

ثر على الدّهر

وصغ حلو الأغاني

كي يُرى الشّعر خلال الموسم

الحلو السعيد ! .

2003/09/16

الانتصار

أيها الشعر الذي أضنى فؤادي

آه هل أنت إذن شرّ الأعادي ! .

صغتُ بالأمس أغانيك التي

عبقت ، فالمسك في كلّ مدادي

ورسمتُ الحزن أيان أرى

دمعة الحزن الذي يمحو مرادي

فإلى ما أتداعى هاهنا

فوق سفري بالأسى دون العباد ؟! .

وإلى ما يلد الحزن الرؤى

راسمات للورى حزن الفؤاد ؟! .

آه هل يبقى نشيدي دائما

فاسألوا عنه إذن حزن البوادي

واسألوا عنه أناشيد المسا

وشروق الشّمس أو بدر السواد

كلهم يشهد يا قومي على

حزني، يا حزن حسبي من جهادي

قد كتبتُ الشّعر حتى أشتفي

بالرؤى من حلمي الحلو المشاد

هكذا ينتصر الشعر على

كلّ حزن جاء أو قد كان غادي ! .

2003/09/16

التذكار

يا حزن صبّ على أوراق أشعاري
دمعا يهيّج في الظلماء أوتاري

واجعل حروف سواد الشعر في غلس
من الدجى أنّة تسمو بأفكاري

أنا أنا كلّ هذا الحزن في ورق
يكاد يعبق في الدنيا كأزهار

يسافر الحزن في الوجدان أغنية
كئيبة ظهرت في دمعي الجاري

ويقتل الأمل الجبار .. لا أبدا
فالعزم في النفس سام مثل أشجار ! .

هيهات يغنى نشيدي إنّ موسمه
يبقى لأنّ كلامي كلّ إصراري

يموت من مات في الدنيا ويترك ما
يُبقى له الذكرُ والأشعارُ تذكاري ! .

2003/09/17

ذكرى الدموع

لم أزل أكتب النشيد وأرسو
بحروفي على المدار الكبير

وأسلّي الفؤاد بالشدو حتى
أجعل العمر مثل عطر الزهور

هكذا أبتني المُنى بكلامي
ثم أمحو بالشعر حزن الدّهور

فلتكن يا أسى وإلاّ فذب في
ورقي وانثني هنا في السطور

إنما أنت بعض دمع ستغدو
بعد لأي ذكراك في تفكيري !

2003/09/21

تُرى ؟ ! .

ما بال الشّعر إذا ما جاء
أظلّ أسافر في الكلمات ؟ ! .

وأعطر أوراقي بحروف
تخرج من عمق المأساة ؟ ! .

ما بالي أجرع أحزاني
لما يرنو للقلب الآت ؟ ! .

يا شعر أما يكفي إحزن
عذّبتَ بآهات الحزن ؟ ! .

ومضى الماضي مثل الأطياف
ففاضت أغنية المحن .

خلقت أحزاني أشعاري
لولاها شعري لم يكن

عطرتُ أنا مسودّتي
الظمآى بالشعر المعتق

ونسجتُ أنا الأنغام فضاع
الشّعر الحلو على الورق

آمالي كتبتُ في الأوراق
لأنعم بالحلم الألق

خذني يا شعر لقد عذّبت
القلب وقتّلت الأحلام

بك أرّخت الحزن الطافي
فوق الأوراق كما الأكمام

الشّعر، ترى أسعادةُ قلبي
أم هو مأساةُ الأيّام ؟! .

2003/09/28

نبّاً ! .

يا شعر أنت الخير والأدواءُ ؟! .

هل أنت حزنٌ أم ترى سرّاءُ ؟! .

فيك التناقض قد تجلى مثلما

تبدو خلال دجنّة أضواءُ

قتلت أحلامي فما من جيئة

للحلم فهو رزيّةٌ وعياءُ

لما نظمتك لم أر إلاّ الأسى

عجب فهل شعري أسى وبكاءُ ؟! .

ورمتني الأفكار في طوفانها

لما كتبتُ وجاءت البأساءُ

مالي وللأحزان هل أنا شاعر

تلدُ الأسى أفكاره الصماءُ ؟! .

لما لا أفكر في المسرة حائكا

طيب النّشيد وكله نعماءُ

ما الشعر إلاّ فرحةٌ موصوفة
أما الأسى فالحيّة الرقطاء

لا تكتب الأشعار يا قلبي كما
بعض الدجى أطيافه سوداء

وانس الأنين لأنه سجن الرؤى
وقيود هذا الفكر فهو الداء ! .

تبا لأشعاري التي قد صاغها
حزنٌ تُشابه لونه الظلماء ! .

2003/09/29

شرود ! .

شرودٌ شرود

وأمنيتي صفدتها القيود

وباب الرجاء كبير ولكن

رجائي في جنة الله حلم بعيد

أنا مهجتي ارتكبت

كلّ ما قد يشين

فهل يغفر الله ذنبي ؟! .

إذا سوف أغدو هناك سعيد

* *

شرودٌ شرود

وأغنيتي غرقت في السراب

وليس لها غير حلم

يظل يسافر في الاغتراب

فما الشّعر إلاّ ظلال لحزني

وما الكلمات سوى

بعض بقيا العذاب

أنا هكذا جئتُ أشدو

خلال الدّياجي

وأسكب لحني الجميل

على كلّ تلك الروابي

* *

شرودٌ شرودٌ ! :

وفي النفس شيءٌ

يُرى في الكلام

وبعض الأماني التي أذهبتها الليالي

تذوب خلال المساءات

حتى ترى بحروفي

مرتبة كصحون الرّخام ! .

وماذا أنا غير حلو المُنى

تضيء هنا فوق سفري

وتزهر كالورد

أو مثل زنبقة في حطامي ! .

* *

شرودٌ شرود ! .

ولي مهجة حملت كلّ حزن

كأني إذا عربدت بي حروفي

أسافر في الليل في كلّ غبن

وما أنا إلاّ الكلام العجيب

يهيّئني كي أصوغ قصيدة عمري

فأسمو . .

إذا صفتُ في الليل لحني ! .

وابتكر الكلمات اللواتي

تسافر بي وبكم

نحو أفقي الأعزّ ! .

شرودٌ شرود

وأغنيتي سوف تأتي

كبعض الرذاذ

كبعض المطر

وسوف تجيء كعصف الرياح

إذا ما ادلهمّ الأسى، والغير

وسوف يضيء النشيد العجيب

الذي يصف الحزن أنّى ظهر

أنا هكذا في العذاب أضيء

ومنه أشكّل أحلى السّور

ومنه أذوّب عطر القصائد

حتى يضوع

فيحلو السفرْ ! .

2003/09/29

سل جميع دفاتري ! .

عذبتُ نفسي بالكلام النافر
من مهجتي مثل اللهيب الفائر

ورسمت أغنيتي على ورق الرؤى
لما رنا هذا الأسى للخاطر

كم جاء شعري أسودا مثل الدّجى
لولا الأسى ما كنت قطُّ بشاعر ! .

هي ذي حروفي كالظلام إهابها
ملأ الدفاتر وهي كلّ سرائري ! .

وهي الحياةُ وحلم قلبي .. والنّدى
في الشعر في الفكر الجميل الحائر

* *

يا حزن أقبل أو فذب في مهجتي
أو غرّ وكنّ مثل الظلام الجائر

واسكب إذا شئت الرؤى نفاثة
سمّاً يُقتّلُ حلم قلبي السافر

سأظل أرسم بالحروف لواعجي

رغم المآسي رغم جرحي الغائر

وسأكتب الشعر الجميل لتنتهي

أزمات قلبي بالكلام السّاحر

الشّعر يخلق فرحتي ومسرتي

ويميتُ حزني، سل جميع دفاتري ! .

2003/09/29

ماذا أنا ؟! .

صُغ ما أحسّ هنا في القلب يا قلمُ
وارسم على ورقي مأساتها همو

فإنما أنت مرآةٌ لغربتها
لولاك قتلها في صمتك العدمُ

ما الشعر لو لم يصف في دفتري حزني
وحسرتي والذي في الفكر يزدحمُ ؟! .

قصائدي كُتبت بالحزن في غلس
من الدّجى عندما الظلماءُ تلتطمُ

حتى أنت في إهاب أسود وكما
تأتي رياح الرّزايا كلها سقمُ

هذا أنا تحت جنح الليل أكتبه
شعرا يسافر في آهاته الحلمُ

وتنتهي عنده الآمال تاركة
لي بعض بقيا ببعض الحزن تتسمُ

فسافري في مطاوي الحزن يا فكري

فإنما أنت ما قد صاغه الألمُ

ولتنثري في الربى أطياف أغنية

جميلة علّها في الناس تُحترمُ

آليتُ أن لا يموت الشعر في خلدي

ماذا أنا غير هذا الشّعرُ والكلمُ ؟! .

2003/09/30

كيف ؟

أسلم نفسي للهذيان لعلي

أفتح بالكلمات

أقاليم لغات النّاس !

أكتب سطرا ياتي هبا

من فكر وضع الوسواس

منذا يعرف بعدي ؟! .

كيف يسافر بالكلمات

ويرسمها فوق القرطاس

شجني حزنٌ ورؤى نُثرت

مثل فتات الورد

وضاءت

في ليلي مثل النبراس

أسلمُ نفسي حين أريد

إلى الهذيان

لأعرف كيف تضيء مناي

وكيف يهيج اللّحن

الغارق في بحر الإحساس ! .

2003/10/12

حلمي بغير حدود .

أنا كلّ يوم أساءل نفسي

لعلي أكشف سرّ الوجود ! .

وأعرف كيف نمت في خيالي الكوود . .

رؤى أرّخت في كتابي الأسى

وهو من عاش في الصدر

حتى أثار شرودي ! .

أساي جميل ولكنه

أغار على الكلمات فصرن . .

كلون الدّجى

هل إذا من صباح جديد ؟! .

كتبتُ لعلي أشكل من كلماتي

أنا حلمي . . .

وهو لو تعرفون

بغير حدود

2003/10/12

فهرست المجموعة الشعرية

(تجلّيات صوفية)

كتبت لعلي أأرخ حزني
و يبصر من يقرأ الشعر غبني
كتبت الكلام الجميل المعنّى
ليروي لكم أيها الناس عني
أنا من أنا غير هذي الرؤى
..!و اغنية وصفت بحر ظني؟
..و سمفونية عبقت بالرنين
التي خلقت لحن شعري الأغن..

Bibliotheca Alexandrina
717
68
05548302



9 789961 460689